@ 165 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $.

(^ الم (1) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (2) ولقد فتنا) *

* * * * * $ تفسير سورة العنكبوت $.

وهي مكية في قول عطاء والحسن ، ومدنية في أحد قولى ابن عباس ، وعنه في رواية أخرى أنها مكية ، فبعضها نزل بالمدينة وبعضها نزل بمكة ، وعن الشعبي أنها مكية إلا عشر آيات من أولها مدنية . .

وعن علي أنه قال : نزلت بين مكة والمدينة . وهذه رواية غريبة . .

قوله تعالى : (^ الم) قد بينا معناه . .

وقوله : (^ أحسب الناس) الحسبان والظن قريبان ، وهو تغليب أحد النقيضين على الآخر ، والشك وقف بين نقيضين ، والعلم قطع بوجود أحدهما . .

وقوله : (^ أن يتركوا أن يقولوا آمنا) معناه : أظنوا أن يقنع منهم بأن يقولوا آمنا ، وقوله : (^ وهم لا يفتنون) أي : لا يبتلون . قال مجاهد : لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم . ويقال معناه : لا يؤمرون ولا ينهون ، وابتلاء ا عباده بالأمر والنهي . .

وقال بعضهم : إن ا تعالى أمر الناس أولا بمجرد الإيمان ، ثم إنه فرض عليهم الصلاة والزكاة وسائر الشرائع فشق عليهم ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ، وعن الشعبي وغيره أنه قال : لما هاجر أصحاب رسول ا بقي قوم بمكة ممن آمنوا ولم يهاجروا ؛ فكتب (إليهم) من هاجر أن ا ا تعالى لا يقبل أيمانكم حتى تهاجروا ، فهاجروا ، فتبعهم قوم من المشركين وآذوهم ، (فقتل من) قتل ، وتخلص ، من تخلص فأنزل ا تعالى هذه الآية . وعن بعضهم : أن الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، وكان قد هاجر إلى المدينة ، فجاء أخواه لأمه أبو جهل والحارث ابنا هشام ، وقالا له : إن أمنا قد عاهدت إن لم ترجع لا تأكل ولا تشرب ، ولا يأويها سقف بيت ؛ وإن محمدا يأمر بالبر ، فارجع معنا فرجع معهما ، فلما كان في بعض الطريق غدراه وأوثقاه وحملاه إلى